

الجامعة الجزائرية والمسؤوليات الاجتماعية

Algerian University and Social Responsibilities

جودي حمزة^{1*}، رحمانى محمد²

¹ جامعة ادرار (الجزائر)، hamza81rg@univ-adrar.edu.dz

² جامعة ادرار (الجزائر)، moh.rahmani@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2021/07/24 تاريخ القبول: 2021/11/15 تاريخ النشر: 2021/12/30

ملخص:

من خلال هذه الورقة البحثية سنحاول إلقاء الضوء على موضوع كثر الحديث حوله الا وهو انفتاح الجامعة على محيطها السوسيو اقتصادي ، فالجامعة مؤسسة تمتاز عن غيرها ؛ بكونها متعددة الأهداف والغايات من تدريس وبحث علمي وكذا خدمة المجتمع ، وهى مؤسسة تعليمية تقع في أعلى قمة النظام التعليمي في المجتمع وسلطته الفكرية لمختلف مؤسساته، وهي بالتالي الحاملة لقاطرة تنمية المجتمع . فهي بذلك تقع عليها مسؤولية اجتماعية لا طالما نادى بها، وهي الانفتاح على المحيط الخارجي ومحاولات إيجاد مكانة في المجتمع بعيدا على الانغلاق والتمركز حول الذات. فالجامعة مؤسسة تحوي على قاعدة معلوماتية متضمنة في هيئتها التدريسية. وبهذا استطاعت المساهمة في التنمية الاجتماعية وخاصة الاسهام في مواد التعقيم لصالح المجتمع للوقاية من مرض كورونا المستجد الذي عانت منه البشرية جمعاء.

كلمات مفتاحية: الجامعة؛ المسؤولية؛ المجتمع.

Abstract:

Through this research paper, we will try to shed light on a topic that has been frequently discussed, which is the university's openness to its socio-economic surroundings, as the university is an institution that is distinguished from others. As it has multiple goals and objectives from teaching and scientific research as well as community service, it is an educational institution located at the top of the educational system in society and its intellectual authority for its various institutions, and thus it carries the locomotive of community development. In this way, it has a social responsibility that it has always called for, which is openness to the external

* المؤلف المرسل

environment and attempts to find a place in society away from isolation and self-centeredness. The university is an institution that has an information base included in its teaching staff. In this way, it was able to contribute to social development, especially to contribute to sterilization materials for the benefit of society to prevent the emerging corona disease that all humanity suffered from

Keywords: the University; the responsibility; the society

مقدمة:

برز مفهوم المسؤولية الاجتماعية في السنوات القليلة الماضية لدى مؤسسات الدولة، حتى باتت المسؤولية الاجتماعية عنوانا لانفتاح المؤسسات على محيطها الاجتماعي، وتعتبر المسؤولية الاجتماعية للجامعات وظيفة رئيسة في مثلث الوظائف الذي تقوم عليه تلك الجامعات، والتي يتركز دورها تجاه فئات المجتمع المختلفة، وحديثنا في هذا المدخل عن المسؤولية الاجتماعية للجامعات؛ لما للجامعات من أهمية في نظر المجتمع الذي ينظر إليها على أنها حاملة مشعل التقدم والتطور. فالجامعات الجزائرية بشكل اعم وجامعة احمد دراية بشكل اخص تجددت نفسها اليوم أمام تطبيق مفهوم المسؤولية المجتمعية تطبيقا ليس طوعيا بل إلزاميا، من خلال أبحاثها وجهود أعضاء هيئة التدريس وطلابها والموظفين فيها، فضلا عن الجهود المباشرة في دعم وتبني البرامج الاجتماعية، وترسيخ الشراكات الإستراتيجية مع القطاعات المجتمعية المختلفة.

لقد بات من المعلوم أن الجامعات لا يمكن أن تؤدي دورها الكامل في التغيير بدون تحقيق التفاعل بين الفرد من ناحية والبيئة الاجتماعية من ناحية أخرى، كون تلك العلاقة تقوي المهارات وتذكي الابتكار لدى الفرد نظرا لما للتعليم الجامعي أبعاد اجتماعية واقتصادية ونفسية وثقافية، فضلا عن كونه عملية مستمرة ليست مرتبطة بزمان ومكان وجيل معين (مجدي إبراهيم، 2000 ص 36).

إن أهمية الجامعة ليس في مجال التدريس والبحث العلمي فحسب بل تستند على أهمية الجامعة ودورها في المجتمع وإخراج قيادتها وكوادر جديدة ولكي تقوم الجامعة بدور أفضل في خدمة المجتمع لا بد للجامعة ان تضع تصور واضح المعالم حول كيفية تلبية حاجات الفرد والمجتمع

والتفكير في البرامج التي تقدمها من خلال الأقسام المختلفة ، وهذا يقودنا إلى متطلبات وحاجات السوق التي تشكل جزءا أساسيا وحاسما من متطلبات وتنمية المجتمع الذي يسعى باستمرار للتفاعل مع عالم يتغير وتتبدل متطلباته وحاجاته وأدواته وأساليبه وآلياته بشكل متسارع (مجمدي ابراهيم، 2000، ص 23).

لذا أصبح من الضروري ربط التعليم الجامعي بالاهتمامات والحاجات اليومية للمجتمعات، مما يتطلب إعادة النظر في وظائف الجامعات والتخطيط لتوفير مخرجات ملائمة لسوق العمل والتأكيد على ضرورة ربط الجامعات وتطوير أدائها مع تطور المجتمع باعتباره المستفيد الخارجي الأول من الخدمة التعليمية، ولا يمكن الحصول على مستوى الرضا إلا إذا تم التعرف على احتياجات أفراد المجتمع لما يريدون توفره في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، والالتزام بها في سبيل السعي لإيجاد مستويات عالية للخريجين وبيئات تعلم مناسبة داخل الجامعة (المشهوراوي، أحمد ، 145).

فمن هذا المنطلق لا بد للجامعة أن تلعب دورا هاما وكمسؤولية أخلاقية اتجاه المجتمع أن تحاول التأثير في أنساقه وأجزائه لتنمية قدرات أفرادها في مجالات شتى ومساعدته للتغلب على مشاكله، وبالتالي نطرح التساؤل التالي: ما هي المسؤوليات الملقاة على الجامعة الجزائرية اتجاه محيطها الاجتماعي؟ وهل التزمت الجامعة بمسؤولياتها الاخلاقية اتجاه مجتمعتها؟ وفيما تمثلت هذه الالتزامات؟ وللإجابة على هاته التساؤلات حاولنا الاجابة عنها في النقاط التالية:

أولا: ماهية الجامعة.

1- مفهوم الجامعة.

2: مهام الجامعة الجزائرية.

ثانيا: ماهية المسؤوليات الاجتماعية.

1- مفهوم المسؤولية الاجتماعية.

2- المسؤوليات الاجتماعية للجامعة.

أولاً: ماهية الجامعة

1- مفهوم الجامعة

فالجامعة تعني لغة التجميع والتجمع، أما كلمة " كلية " فمصدرها الكلمة اللاتينية Colegie وتشير إلى التجمع والقراءة معا، وقد استخدمت في القرن الثالث عشر من قبل الرومان لتدل على مجموعة حرفيين أو تجار، ثم استخدمت في القرن الثامن عشر بمعنى كلية في "أكسفورد" لتدل على مكان التجمع المحلي للطلاب متضمنا مكان الإقامة المعنية والتعليم(موسي محمد منير، 1977، ص 10). ليشير هذا التعريف إلى معنى تجمع أفراد في مكان محدد من اجل التعليم والقراءة وبالتالي فهو يحدد معنى علمي تربوي لها.

وتعرف الجامعة على إنها "مؤسسة اجتماعية طورها المجتمع لغرض أساسي هو خدمته، وخدمة المجتمع حسب هذا المفهوم تشمل كل جانب من جوانب نشاطات الجامعة"(محمود أحمد شوق، محمد مالك محمد سعيد، 1995، ص 149). وهناك تعريف يحدد علاقتها الاجتماعية"إحدى المؤسسات الاجتماعية والثقافية والعلمية، فهي بمثابة تنظيمات معقدة وتتغير بصفة مستمرة مع طبيعة المجتمع المحلي أو ما يسمى بالبيئة الخارجية"(محمد عبد الرحمان، 1991، ص 25). أما المشرع الجزائري فنظر إلى الجامعة على أنها "مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تساهم في تعميم نشر المعارف وإعدادها وتطويرها وتكوين الإطارات اللازمة لتنمية البلاد"(فضيل دليو، وآخرون، 2001، ص 79).

أما الجامعة حسب تعريف ألان توران فهي مكان لقاء يتحقق فيه الاحتكاك بين عملية

تنمية المعرفة وخدمة هدف التعليم، والحاجة إلى الخريجين (عريفج، 2001، ص 15).

فالجامعة هي مؤسسة علمية تربية أسسها المجتمع لتحقيق أهداف عدة.

2: مهام الجامعة الجزائرية

هدف التعليم هو تعميم الفائدة لكل الجنس البشري كما أن تنميته تتم من خلاله، وغرس الأخلاق في الإنسان بمثابة السبيل إلى بناء المجتمع المثالي، حيث أن هذا الأخير يصبح أكثر حكمة من خلال التعلم وأفضل من خلال ممارسة الفضيلة، ويعد التعليم بمثابة أداة لغرس الوعي الأخلاقي وهو أكثر الوسائل القيمة كما يساعد على الحفاظ على النظام الاجتماعي الجمعي، وهو طريقة جيدة لزيادة الحراك الاجتماعي. (عبد الناصر، 1997، 154).

لكل نظام تعليمي أهدافه وغاياته، وبالنسبة لنظام التعليم العالي في الجزائر غايات رسمها المشرع الجزائري بحيث تتماشى وأهداف الدولة الجزائرية ومن بين أهداف الجامعة الجزائرية نذكر ما جاء في المادة 4 من الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 51 من سنة 2003 والتي توضح في إطار مهام المرفق العمومي للتعليم العالي، فان الجامعة تتولى مهام التكوين العالي والبحث العلمي والتطوير التكنولوجي وتوضح المادة 5 مهام التكوين العالي وهي:

- تكوين الاطارات الضرورية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلاد
 - تلقين الطلبة مناهج البحث وترقية التكوين بالبحث وفي سبيل البحث.
 - المساهمة في انتاج ونشر معمم للعلم والمعارف وتحصيلها وتطويرها.
 - المشاركة في التكوين المتواصل (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2003، ص 5).
- وتشير المادة 6 من نفس المرسوم إلى مهام الجامعة في مجال البحث العلمي والتطوير التكنولوجي وهي كالتالي:

- المساهمة في الجهد الوطني للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي.
- ترقية الثقافة الوطنية ونشرها.
- المشاركة في دعم القدرات العلمية الوطنية.
- تمييز نتائج البحث ونشر الإعلام العلمي التقني.

- المشاركة ضمن الأسرة العلمية والثقافية الدولية في تبادل المعارف وإثرائها.

ثانيا: ماهية المسؤوليات الاجتماعية

لقد كان عام 1923 هو العام الذي تم فيه ورود اصطلاح المسؤولية الاجتماعية للمرة الأولى في إدارة الأعمال، وذلك عندما أشار Sheldon في كتابه فلسفة الإدارة إلى أن مسؤولية الإدارة في المشروعات هي بالدرجة الأولى مسؤولية اجتماعية، وأن التزام إدارة المشروع بمسؤوليتها الاجتماعية عند أداء وظائفها المختلفة هو الجزء الهام من فن استخدام الأساليب العلمية لإدارة الأعمال، وبالرغم من تلك البداية فان مفهوم المسؤولية الاجتماعية لم يجلب الانتباه في مرحلة مبكرة، ولكن كانت هناك إشارات غير مباشرة ظلت تطفوا وتتلاقق متجمعة سويا حتى نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن العشرين، حيث بدء اصطلاح المسؤولية الاجتماعية يلفت الانتباه أكبر من الماضي، وكانت تلك المساحة أشبه ما يكون بداية لمولد فكر جديد في فلسفة الإدارة هو المسؤولية الاجتماعية (الصيرفي، 2007، ص 34).

إن الوظائف الرئيسية التي تضطلع بها الجامعة تتركز على التعليم والبحث ونشر المعرفة وتعميق القيم الإنسانية في المجتمع والإعداد المستمر، وتنمية شخصية الطالب العلمية، وإنماء حبه للعمل والابتكار والإبداع وتحقيق أعلى مستوى من التفاعل بين التعليم العالي والمجتمع أي ربط الجامعة بالمجتمع والعمل على توطين التكنولوجيا في الوطن بهدف الاستغناء عن استيرادها وتكوين المواطن الصالحة وترسيخ الوحدة الوطنية(دياب، 1998، ص 10).

1- مفهوم المسؤولية الاجتماعية

يرى الغالبي والعامري أن المسؤولية الاجتماعية هي عقد بين المنظمة والمجتمع تلترزم بموجبه المنظمة بإرضاء المجتمع وبما يحقق مصلحته وينظر إليها على أنها التزام من قبل المنظمة تجاه المجتمع الذي تعيش فيه من خلال قيامها بالكثير من الأنشطة الاجتماعية مثل محاربة الفقر ومكافحة التلوث

وخلق فرص العمل حل الكثير من المشاكل: الصحة، الإسكان، المواصلات، وغيرها من الخدمات (الحوري واخرون، 2009، ص 5).

فالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة هي تقديم خدمات للمجتمع بشكل طوعي . فالجامعة لها مسؤوليات عدة اتجاه مجتمعها من خلال نشر التعليم وإعداد كفاءات بشرية لتولي مناصب قيادية في المجتمع، وعقد ندوات وملتقيات ومؤتمرات الهدف منها تقديم حاجات المجتمع المختلفة، كالقضاء على البطالة والفقر والاهتمام بالطاقات المتجددة، والاسهام في مواد التعقيم لصالح المجتمع للوقاية من مرض كورونا... الخ.

2- المسؤوليات الاجتماعية للجامعة

لان المسؤولية الاجتماعية غير مقننة بقوانين وغير إلزامية للمؤسسات الدولة وحتى التي يملكها الخواص، وفي وقت ليس ببعيد تمركزت مسؤوليات الجامعة حول ذاتها، فاضطلعت بمهام عدة من خلال مسؤولياتها اتجاه المنسوبين إليها من طلبة وعمال وهيئة تدريس وعائلاتهم بتقديم خدمات اجتماعية تمثلت في تقديم منح لمختلف المناسبات مثل الزواج، المرض، التقاعد، سلفة، الختان، الوفاة، تعويض العمليات الجراحية، رحلات استجمام. أما من حيث مسؤولياتها اتجاه الطلبة فتتمثل في تنمية شخصية الطالب العلمية، وإثراء حبه للعمل والابتكار والإبداع، والاهم من ذلك تزويده بمختلف المعارف لاختيار مهنة المستقبل.

كما توفر مرافق وتسهيلات وخدمات لائقة، وتمكينهم من التدريب على تحمل المسؤولية الاجتماعية، ومساعدتهم على إيجاد وظائف بعد التخرج، أو إنشاء مشاريع صغيرة لهم، وتمكينهم من الاندماج في المجتمع.

بعد التطورات السريعة الحاصلة على المستوى العالمي لدور المؤسسات والشركات على المستوى الاجتماعي ومسؤولياتها اتجاهه انفتحت او حاولت الجامعات الجزائرية الانفتاح على محيطها الاجتماعي من خلال عقد شراكة مع الشركاء الاجتماعيين من جمعيات ومؤسسات ناشطة في المجال الاجتماعي.

لقد بات من المعلوم أن الجامعات لا يمكن أن تؤدي دورها الكامل في التغيير بدون تحقيق التفاعل بين الفرد من ناحية والبيئة الاجتماعية من ناحية أخرى، كون تلك العلاقة تقوي المهارات وتذكي الابتكار لدى الفرد نظرا لما للتعليم الجامعي أبعاد اجتماعية واقتصادية ونفسية وثقافية، فضلا عن كونه عملية مستمرة ليست مرتبطة بزمان ومكان وجيل معين (مجدي، 2000، ص 36).

إن أهمية الجامعة ليس في مجال التدريس والبحث العلمي فحسب بل تستند على أهمية الجامعة ودورها في المجتمع وإخراج قيادتها وكوادر جديدة ولكي تقوم الجامعة بدور أفضل في خدمة المجتمع لا بد للجامعة ان تضع تصور واضح المعالم حول كيفية تلبية حاجات الفرد والمجتمع والتفكير في البرامج التي تقدمها من خلال الأقسام المختلفة، وهذا يقودنا إلى متطلبات وحاجات السوق التي تشكل جزءا أساسيا وحاسما من متطلبات وتنمية المجتمع الذي يسعى باستمرار للتفاعل مع عالم يتغير وتتبدل متطلباته وحاجاته وأدواته وأساليبه ولياته بشكل متسارع (مجدي، 2000، ص 23).

لذا أصبح من الضروري ربط التعليم الجامعي بالاهتمامات والحاجات اليومية للمجتمعات، مما يتطلب إعادة النظر في وظائف الجامعات والتخطيط لتوفير مخرجات ملائمة لسوق العمل والتأكيد على ضرورة ربط الجامعات وتطوير أدائها مع تطور المجتمع باعتباره المستفيد الخارجي الأول من الخدمة التعليمية، ولا يمكن الحصول على مستوى الرضا إلا إذا تم التعرف على احتياجات أفراد المجتمع لما يريدون توفره في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، والالتزام بما في سبيل السعي لإيجاد مستويات عالية للخريجين وبيئات تعلم مناسبة داخل الجامعة (المشهوروي، ص145).

وتعرف وظيفة خدمة الجامعة للمجتمع بأنها نشاط تقوم به الجامعة، لحل مشكلات المجتمع أو لتحقيق التنمية الشاملة في المجالات المتعددة (عبد الحليم، عزب، 1997، ص66).

ومن خلال ما سبق ذكره عملت الجامعة الجزائرية منذ مطلع الستينيات على أن تكون الفضاء الذي تنتج في الأفكار والمعارف والقاعدة الخلفية التي تتغذى من مخرجاتها كل مؤسسات الدولة إدراكا منها بأن شرط الإنعتاق مما يتعرض له المجتمع من اختلالات واضطرابات بغض النظر عن أبعادها أو مضامينها أو توقيتها والتي تعتبر مظهرا من مظاهر التخلف، فإن الخروج من منظومة التخلف والتبعية وحضارة الاستهلاك لاحتلال موقع فاعل له ثقله ووزنه وكلمته المسموعة في المجتمع الدولي، لا يمكن تحققة فوق أرض الواقع إلا عبر طريق واحد هو طريق المعرفة العلمية الفاعلة، وطريق البحث العلمي المرتبط بمشاكل واقع المجتمع (بومهرة، ص 12-13)، وتوجب على الجامعة أن تستجيب لحاجات مجتمعها بتقديم خدمات لذوي الاحتياجات الخاصة.

خاتمة:

الهدف من إنشاء الجامعات هو خدمة بيئة المحلية كمسؤولية أخلاقية تقع على عاتق مسؤولي الجامعات وذلك عن طريق إمداده بالكوادر المؤهلة من التخصصات، والنظر في مشكلاته وإيجاد الحلول لها عن طريق باحثين ومختصين، والاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة والتعريف بهم وبنشاطاتهم المختلفة عن طريق عقد ندوات وملتقيات وكذا المساهمة في إبراز قدراتهم. فالجامعة هي عقل تدبير المجتمع توجب عليها إلا تنغلق على نفسها بل هي ملكية اجتماعية تفتتح عن محيطها وتساهم في ترقيته وتطويره، وكذا المساهمة في الحفاظ على البيئة وغرس ذلك في طلبتها ومنسوبيها من عمال وأساتذة. ان المسؤولية الاجتماعية الملقاة على الجامعة أكثر من أي مؤسسة أو شركة أخرى عاملة في البيئة الاجتماعية المنتمية إليها. فإذا كانت الشركات والمؤسسات لهم مسؤولية مالية أو ما يدور في فلكها، فان الجامعة لها مسؤولية أخلاقية ومعنوية في دعم أنشطة المجتمع بمختلف مسمياته، وعلى اثر جائحة كورونا كانت الجامعة سبابة لانتاج معقمات ومواد تستخدم في الحد من انتشار هاته الجائحة بل استطاعت الجامعة بكوادرها ومخبرها البحثية ان تبحث في هذا الفيروس المستجد وكذا تأثيره على الحياة الاجتماعية، فلكل تجند لمعالجة الوضع

القائم مع انتشار العدوى وخلق الحياة العامة تطلب العمل بين مختلف التخصصات من تخصصات علمية الى تخصصات اجتماعية، والعمل لازال جاريا الى لحظة كتابة هاته الاسطر.

قائمة المراجع:

الكتب:

- ابراهيم مجدي، (2000) تطوير التعليم العالي عصر العولمة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة
- دليو فضيل، واخرون، (2001)، إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجزائر، قسنطينة، جامعة منتوري،
- مرسي، محمد مني، (1977) التعليم الجامعي المعاصر: قضاياها واتجاهاتها، دار النهضة العربية، القاهرة.
- مجدي إبراهيم، (2000)، تطوير التعليم العالي عصر العولمة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- محمد عبد الرحمن عبد الله،(1991)، سوسيولوجيا التعليم الجامعي: دراسة في علم الاجتماع التربوي . مصر دار المعرفة الجامعية.
- محمد الصيرفي، (2007)، المسؤولية الاجتماعية للإدارة، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر ، ط1.
- عبد الناصر محمد بشار،(1997)التعليم والتنمية الشاملة، دراسة في النموذج الكوري، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة
- سلطي عريفج سامي،(2001) الجامعة والبحث العلمي، دار الفكر، الأردن، ط2

المقالات:

- أحمد المشهراوي، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، مجلة الجامعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية: غزة، المجلد الأول، ع 2.
- محمد عبد الحليم، محمد على عزب دور كلية التربية جامعة الزقازيق في تنمية البيئة وخدمة المجتمع، الواقع والمعوقات وإمكانية التغلب عليها، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، العدد 28، 1997.

الملتقيات:

- أحمد محمود شوق، محمد مالك محمد سعيد: تقويم جهود الجامعات الإسلامية نحو خدمة المجتمع والتعليم المستمر " دراسة مقارنة " المؤتمر القومي السنوي الثاني لمركز تطوير التعليم الجامعي " الأداء الجامعي والكفاءة والفاعلية والمستقبل " جامعة عين شمس، مركز تطوير التعليم الجامعي 10 / 31 - 11/2-1995.

- أسعد دياب، دور الجامعة كمؤسسة وطنية، مؤتمر دور الجامعة في مجتمع متنوع، حالة لبنان، بيروت، 1998.

- فاتح عبد القادر الحوري واخرون، إدارة الصورة الذهنية للمنظمات الأردنية في إطار واقع المسؤولية الاجتماعية: "دراسة ميدانية في شركات الاتصالات الخلوية الأردنية"، بحث علمي مقدم إلى المؤتمر العلمي الثالث لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، تحت عنوان "إدارة منظمات الأعمال: التحديات العالمية المعاصرة"، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، الاردن، 27 - 29 أفريل 2009.

- نور الدين بومهرة، مقارنة سوسولوجية في ترقية الموارد البشرية (مقارنة سوسيو - اقتصادية لوظيفة الجامعة الجزائرية في ظل العولمة)، المؤتمر العربي حول التعليم العالي وسوق العمل، جامعة 08 ماي 1945، كلية الآداب، قلمة، الجزائر، ب ت.

النصوص القانونية:

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 51 ، 2003.